وراظهر الرضا والتسليم ثم لما كثرت العساكر عنده والوافدون اليه ضاقت
بهم المقرانة وعزت الاقوات فيها فانتقل الى تعز فدخلها في
الخميس السادس عشر من الشهر المذكور فلبث بها خمسة أيام ثم اتصل به العلم بان
اخواله الشيخ عبد الله ومحمد وعمر وا نقضوا العهد وادعوا لأنفسهم واستحوذوا
الجيوش من يافع واهل جبن وغيرهم ونبوا على ما نزل من بيوت جبن فانتهبوها
واخذوا احصنها وانتهبوا الدار التي بناها هنالك الملك المنصور التي كان
يضرب بها المثل وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار بها كبيت الدرجاني وابن خلف
وبيت الشيخ عبد الملك بن داود القاضي عمر الحسيني والأمير محمد بن عيسى
البعداني وانتهبوها واخربوا اكثر البيوت التي بأسفل جبن وانتهبوها الا بيوت من
والاهم فثارت حفيظته عند ذلك فحشد الجيوش الكثيفة وطلع الى هنالك يوم
الأربعاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور في خير كثير ورجل تزيد على عشرين الفا
مع من انضم اليه بعد ذلك فحط عليهم في اكحصن المذكور يوم الأحد السادس والعشرين
من الشهر المذكور وجرت بينه وبينهم وقائع راحت فيها الأرواح من الفريقين
ولما وصل الملك الظافر الى جبن نزل القاضي عمر بن عبد السلام عليه فلما سمع الشيخ
محمد بن عامر بذلك امر بنهب بيته فنهب وانتهك حرمته ونهبوا من الكتب النافع
وخمسمائة كتاب من الكتب النفيسة واما الشيخ عبد الله فهرب الرجل حرير
ثم الى بلد يافع فتحصن فيها وقتل من اصحابه جملة واسر من بين يديه ابن اخيه
الشيخ داود بن عامر ونهب المال الذي في صحبته وفي ظهر يوم الأحد الرابع عشر
من شهر رجب امر الملك الظافر باخراج اهل يافع من مدينة عدن ونفيهم فاخرج
منهم نحو خمسمائة انسان ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ محمد
بن عبد الملك ونفوا ذلك اميرا من قبل ابن عمه ثم اتفق الصلح بين الملك
الظافر وبين من بقي من اخواله بحصن جبن على ان يعطوا من مال عدن في كل عام
اربعين الف دينار ويقطعهم من البلاد حرير والشعيب فرفع المحطة عنهم وكانت
ايام المحطة المذكورة وهي الأولى خمسة وخمسين يوما وكان الصلح على يد الأمير
عمر بن عبد العزيز الحبيشي وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شعبانها
توفي الفقيه عبد الله بن ابي بكر الخطاب امام مسجد الأشاعر في وقت

الظهر

الظهر والمغرب واستنابا عن اولاده اخوه احمد في وظيفته ثم ان
الملك الظافر توجه الى المقرانه ثم الى رداع العرش لينتقد اخواله في تلك
الجهات واتصل به العلم ان اخواله المذكورين نقضوا الصلح ونكثوا ايمانهم
وهم اجالم ينالوا ونزل الشيخ محمد بن علي عامر والمنتصر الغربي وابن صاحب
مرعيت الى تعز في الثالث من رمضان وكان بجماعة قد غامروا وخصوا الشيخ
محمد في أخذها فوصل الشيخ محمد بن علي تعز وفيها يومئذ شيخنا العلامة
شمس الدين يوسف المقرئ ابن يوسف الجباري فامر الناس بالفطر والجهاد
فقاتلهم من لم يجامرهم فهزموهم وقتل ابن صاحب مرعيت في جماعة ورجعوا
خائبين وكان يوما معظما ولكان الأمير عمر بن عبد العزيز اذ ذاك بتعز فخرج
ولم يقاتل فاتهم في ذلك فحصلت عليه مكايد كثيرة افضت الى غضب الملك
الظافر عليه والتعسف وغير ذلك ثم قيد يوم الجمعة العشرين من رمضان ببلد
العريبين بعد وقعة صهبان الآتي ذكره وفي يوم الأحد رابع رمضان
توفي بزبيد رجل مجذوب يعرف بعمر قريع وعوام الناس يقولون قريبا اعظم
الناس امره وكان له مشهد عظيم وقبر بعقبة بني السبيل رحمه الله تعالى وفي
اثناء اقامة الملك الظافر برداع العرش وصله القاضي عبد العليم ابن علي
البريهي قاضي مدينة أب رسولا من قبل اهل بعدان يخبره ان البلاد
مضطربة وانه لا يسكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة أب ومر في طريقه
على بلاد بني يوسف قبل مدينة أب وأخذ حصنهم بعد ما قاتلوه وقتل منهم جماعة
ولزم آخرين ثم دخل مدينة أب يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان ثم خرج يوم
الأحد منتصف الشهر المذكور الى بلد صهبان وكانت بينه وبين خاله
الشيخ محمد والمنتصر المغربي وقعة عظيمة تحت النجد الأحمر من طرف بلد
صهبان نصر فيها عليهم نصرا عظيما واستباح جميع ما معهم من الأموال
والذخائر والعدد والآلات وغير ذلك مما لا ينضبط باكثر وقتل من عساكرهم
ما لا يحصى واسر منهم خمسمائة واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر
من رمضان وكان الملك الظافر لما توفي والده ارسل الى ابن عمه الشيخ محمد
بن عبد الملك الى مدينة عدن وولاه امورها فتوجه اليها ودخلها واقام بها
وكان من جملة المتألفين مع الشيخ عبد الله بن عامر بن عبد الباقي بن طاهر

Copyright Reserved to Yemen University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)